الباب الثانى

الترسانات البحرية

كانت مهمة الورش البحرية ، قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مقصورة على القيام بالإصلاحات الصغيرة للسفن وبناء الصنادل والوحدات البحرية المساعدة ، نظراً لقلة إمكانيات تلك الورش ، وافتقارها إلى المعدات والآلات اللازمة لبناء السفن الكبيرة .

ولتلافى النقص فى إمكانيات ورشنا البحرية ، وجهت الدولة عناية خاصة إلى بناء ترسانات حديثة ، واستكمال النقص فى معدات الترسانات الحالية ، لتعزيز أسطولنا البحرى بوحدات كبيرة مصنوعة بأيد مصرية صميمة .

ترسانة بور سعيد البحرية [1] :

قامت هيئة قناة السويس فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٠ ، احتفالا بعيد النصر الرابع ، بإرساء حجر الأساس لترسانة بور سعيد البحرية ، ومنذ ذلك الحين دأبت على تزويدها رويداً رويداً بالفنيين ذوى الكفاءات العالية ، والمعدات والمنشآت

---

(١) نقلت هيئة قناة السويس ، اعتباراً من سنة ١٩٦٨ بسبب العدوان الإسرائيلى على منطقة القناة ، الجزء الأعظم من ورشها الرئيسية وترسانتها البحرية من بور سعيد إلى الإسكندرية ، بصفة مؤقتة ، واستمر إنتاج الترسانة فى ظروف التهجير العصيبة للإسهام فى دعم الأسطول التجارى الحربى وأعمال المجهود الحربى ، والإعداد لمعركة العبور ، وإصلاح سفن الهيئة وغيرها من الجهات . . وأخذت الهيئة بمجرد إعلان قرار الانسحاب ، فى إعادة مكاتبها وورشها وترساناتها البحرية إلى منطقة القناة لاستئناف نشاطها الطبيعى فيها .

الأرضية والبحرية والقرقات والأحواض والأجهزة والآلات الحديثة إلخ . . التى تربو تكاليفها على أربعة ملايين جنيه ، لتضاهى أحدث الترسانات البحرية . وتعد ترسانة بورسعيد ، حاليًا ، أكبر ترسانة لبناء السفن فى الشرق الأوسط .

وكانت سفينة البضائع « قناة السويس » باكورة إنتاج ترسانة بورسعيد البحرية ، وتبلغ حمولتها ٣٢٠٠ طن ، وطولها ٧٨,٩ مترًا ، وعرضها ١٢,٧ مترًا ، وغاطسها ٦,٦ أمتار ، وقدرة محركاتها ١٤٧٠ حصانًا ، وسرعتها ١٣,٤ عقدة فى الساعة ، ورفع العلم المصرى عليها فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦١ ، فى ميناء بورسعيد إيذانًا بتشغيلها . وقطعت هذه السفينة المصرية الأولى ، بنجاح عظيم ، فى أول سنة من تشغيلها ٨٥ ألف كيلو متر فى أعالى البحار ، نقلت خلالها بعض وارداتنا وصادراتنا ، وبنت الترسانة البحرية ، بعد ذلك ، أربع سفن من نفس طراز وحمولة السفينة « قناة السويس » ، أولى السفن التى أنتجتها .

وافتتحت ترسانة بورسعيد رسميًا فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٤ ، واستهلت اعتباراً من هذا التاريخ ، عهدًا جديدًا فى صناعاتها البحرية ، فبنت ست سفن حمولة كل منها ٤٢٠٠ طن ، وثلاث سفن حمولة ٦٥٠٠ طن دشنت آخرها السفينة « سيدى عبد الرحمن » فى ٢٣ ديسمبر ١٩٧٨ ، والسفينة ٦٥٠٠ طن ، يبلغ طولها الكلى ١١٨ مترًا ، وعرضها ١٦ مترًا ، وغاطسها ٧,٥ أمتار ، وقدرتها ٥٠٠٠ حصان ، وسرعتها ١٥,٤ عقدة فى الساعة وهى محملة .

وقد وضع المكتب الدولى لتحديد مرتبة السفن [٢] ، جميع السفن التى أنتجتها

---

(٢) تقدر مكاتب عالمية تسمى « مكاتب الإشراف والتفتيش » ، مرتبة ودرجة السفينة على أساس قوتها وجودة صنعها الخ . . ولمرتبة السفينة أهمية كبيرة ، حيث إنها تؤخذ فى الاعتبار عند تقدير قيمتها وإيجارها وقسط التأمين المستحق عليها .

ترسانة بور سعيد البحرية ، وكلها من سفن البضائع ، فى الدرجة الأولى الممتازة .

وفى إمكان ترسانة بور سعيد البحرية ، فى الوقت الحاضر ، بناء سفينتين سنويًا حمولة كل منهما ١٢ ٠٠٠ طن ، فى الوقت نفسه ، أو سفينة واحدة حتى حمولة ١٨ ٠٠٠ طن فى حوضها الجاف « ناصر » الذى يبلغ طوله ١٥٠ مترًا ، وعرضه ٤٤ مترًا ، وسيكون فى إمكانها بعد إتمام مشروعات تطويرها وتوسيعها بناء أربع سفن ، حمولة كل منها ١٢ ٠٠٠ طن سنويًا .

ولا تقتصر مهمة ترسانة بور سعيد البحرية على بناء سفن البضائع فحسب وإنما تتعداها إلى بناء الكراكات ، ومنها الكراكة الماصة الطاردة « محمود يونس » التى تبلغ قدرتها ٨ ١٦٠ حصانًا ، وتستطيع التعميق حتى ٢٦ مترًا ، وبناء كذلك لنشات الإرشاد والأونش العائمة والمعديات إلخ . .

وتقوم الترسانة ، بعد اقتناء الحوض العائم « عيد النصر » الذى يبلغ طوله ٢٣٠ مترًا وعرضه ٤٤ مترًا ، وارتفاعه ١٧,٤ مترًا ، وقدرة رفعه ٢٥ ٠٠٠ طن ، بإجراء عمليات الصيانة والإصلاح والعمرات للسفن التى تصل حمولتها إلى ٥٠ ٠٠٠ طن ، وتمثل حمولة غالبية السفن العابرة لقناة السويس ، أما ما زاد على ذلك فتقوم بإجرائه فى الماء ، وكانت عمليات الإصلاح مقصورة فى الماضى ، كما أسلفنا ، على السفن صغيرة الحجم .

وتوجه الترسانة عناية فائقة بمركز التدريب الذى أنشأته لتخريج أكبر عدد من العمال المهرة فى صناعة السفن . ولإمداد الهيئة بالقدرات الفنية فى مختلف المهن ، وتستخدم فيه أحدث أساليب التدريب البصرية والسمعية فى الدراسة ، والترسانة فى سبيلها إلى إنشاء مركز تدريب جديد ضمن خطة تطويرها المنتظر الانتهاء من تنفيذها فى آخر ١٩٨٣ ، وتربو تكاليفها على ٧٠ مليون جنيه .

ترسانة بور توفيق البحرية[٣] :

تقوم ترسانة بور توفيق ببناء اللنشات والقوارب والصالات والشمندورات والأوتوبيسات النهرية التى تستخدم فى الأغراض السياحية ، وتبلغ قوة الواحد منها ١٣٠ حصاناً ، وسعته ٨٠ راكباً[٤] .

كما تضطلع الترسانة كذلك بأعمال الصيانة والإصلاح للسفن والوحدات العائمة المختلفة التى تعمل فى خليج السويس والبحر الأحمر على قزقانها ، وتنفيذ الأعمال المختلفة لأقسام الهيئة بمدينتى السويس وبور توفيق ، وتأجير أوناشها البحرية حتى حمولة ١٠٠ طن . والأرضية حتى حمولة ٢١ طناً ، للجهات الخارجية والشركات التابعة لهيئة قناة السويس[٥] .

ويجرى العمل حالياً فى بناء الترسانة الجديدة ببور توفيق لتساير التطورات العلمية الحديثة ، ورفع كفاءتها ، وتطوير نظم العمل فيها بإدخال أحدث أساليبه على حلقات الإنتاج .

شركة القناة لأعمال الموانى :

أسست هذه الشركة ، التابعة لهيئة قناة السويس ، فى سنة ١٩٦٥

---

(٣) نقلت بصفة مؤقتة ، إبان العدوان ، إلى إمبابة من ضواحى القاهرة .

(٤) تقوم حالياً شركة القناة للإنشاءات البحرية ببناء أوتوبيسات نهرية سعة ١٦٠ راكباً ، وقد سلمت ١٥ منها لهيئة النقل العام بالقاهرة ، وهى فى سبيل بناء ١٥ أوتوبيساً آخر لنفس الهيئة .

(٥) الشركات التابعة للهيئة عددها سبع وهى بالترتيب تبعا لرأس مالها : القناة لأعمال الموانئ ، القناة للإنشاءات البحرية ، ترسانة السويس البحرية ، الأعمال الهندسية البورسعيدية ، المصانع لبناء السفن ، القناة للحبال ، والقناة لرباط وأنوار السفن .

بالإسماعيلية ، وتقوم بدراسة وتصميم وتنفيذ المشروعات الإنشائية البحرية على اختلاف أنواعها ، من حواجز أمواج ، وأرصفة ، ومراسٍ ، وأحواض جافة ، وقرقات ، وسحارات تحت الماء ، ومنائر ، وعلامات إرشاد وجميع الأعمال المدنية والتركيبات والتجهيزات الميكانيكية والكهربائية المتعلقة بهذه التشييدات ، كما تقوم كذلك بإنشاء وتطوير الموانىء وأعمال التطهير والقطر والإنقاذ ، والانتشال البحرى ، وحماية الشواطىء داخل جمهورية مصر العربية وخارجها .

وقد اشتركت الشركة فى عمليات إعادة الملاحة فى القناة بانتشال وإزالة العوائق من المجرى الملاحى بعائمها ومعداتها ، كما ساهمت مساهمة فعالة فى المشروع الضخم لتطوير القناة بتشييد قيسونات لرباط السفن ، وإنشاء شمعات رباط جديدة ، وإزالة ٧ كيلومترات من التكسيات القديمة ، وإنشاء ١٧,٦ كيلومترًا من التكسيات الجديدة على جانبى القناة ، وتطهير ٩ ملايين متر مكعب من الرمال فى القطاع الشمالى للقناة (بورسعيد) .

واستهلت الشركة عصر الانفتاح ، بتطوير إنتاجها وقدراتها ، وذلك بتكوين « شركة القناة العالمية لمشروعات التطهير والأعمال البحرية » بالاشتراك مع شركتين[٦] من شركات الهيئة وشركة التطهير والمقاولات البحرية بلوكسمبرج ، المتخصصة فى أعمال الحفر تحت الماء ، للقيام بأعمال التطهير ودراسة وتصميم وتنفيذ مشروعات الموانئ والأرصفة وحواجز المياه والإنشاءات البترولية البحرية والبرية ، ومشروعات الرى وغيرها من المشروعات الكبرى .

---

(٦) شركة القناة لبناء السفن وشركة الأعمال الهندسية البورسعيدية ، طرف مصرى ، بنصيب ٣٠٪ من رأس مال الشركة

ترسانة السويس البحرية[٧] :

ترسانة السويس البحرية من الشركات التابعة لهيئة قناة السويس ، وأنشئت فى ١٩٦٣ ببور توفيق ، وتقوم بصيانة وإصلاح السفن والوحدات البحرية المختلفة وحفارات البترول ، وتنفيذ جميع الأعمال المعدنية من جالونات وكبارى ومواسير صلب الخ . .

وتباشر الشركة إصلاح وإجراء العمرة السنوية للسفن العربية والأجنبية ، ويشمل ذلك إصلاحات البدن والمحركات الرئيسية والمساعدة والأعمال الكهربائية والميكانيكية داخل حوضها الجاف الذى يبلغ طوله ١٤١,٥ مترًا وعرضه ٢١,٥ مترًا ، ويسمح بدخول السفن حتى حمولة ١٢٠٠٠ طن ، أو إصلاحها على الطبيعة فى خليج السويس ، وتعد هذه الشركة من أكبر شركات إصلاح السفن بمنطقة القناة عامة ، وخليج السويس خاصة .

وتقوم الشركة ، بعد التوسيعات الكبيرة التى قامت بها بعد العدوان ، باستكمال مبانيها وتطوير معداتها بإنشاء ورشة حديثة ، وتطوير محطة القوى الموجودة حاليًا ، وتعزيزها بأحدث الطلمبات والماكينات إلخ . . كما تعاقدت على شراء قزق ميكانيكى حمولة ٧٠٠ طن ، وحوض عائم حمولة ١٥٠٠٠ طن ، وورشة عائمة وقاطرات إلخ . لرفع كفاءتها لمواجهة التطوير العالمى فى بناء وإصلاح السفن .

---

(٧) نقلت بصفة مؤقتة ، إبان العدوان ، إلى بولاق ومسطرد من ضواحى القاهرة ، وسفاجا على البحر الأحمر .

شركة النماح لبناء السفن[٨] :

هى إحدى الشركات التابعة لهيئة قناة السويس ، وأسست فى ٧ أبريل ١٩٦١ ، فى الإسماعيلية ، وتقوم بصناعة وإصلاح القاطرات البحرية والكراكات ومواسيرها ، والأوناش العائمة ، والسفن الصغيرة ، وسفن الإرشاد ، واللنشات السريعة للركاب ، والخدمة ، والإطفاء ، والبنتونات ، والإنشاءات المعدنية ، كما توسعت الشركة فى إنشاء أرصفة بحرية ، وجزائر معدنية خاصة بحقول البترول البحرية ، وكذلك تركيب خطوط مواسير بحرية ومراس للسفن ، وبناء شمندورات الرباط والتغذية .

وقد بُنى فيها ، منذ تاريخ إنشائها ، عدد كبير من القاطرات البحرية للموانىء ، وأعالى البحار ، وإطفاء الحريق إلخ . تتراوح قدرتها ما بين ٣٣٠ حصانًا ، و ٤٦٠٠ حصان ، وكراكات ضرازات مختلفة ، وصنادل برفاصين ، أو بقاع متحرك ذى أبواب ، وبنتونات وسطية وطرفية ، وهى فى سبيل إنتاج قاطرات ضخمة قدرة ٦٠٠٠ حصان ، وكراكات بقواديس سعة ٨٥٠ لترًا ، تعد من أكبر الكراكات وأحدثها .

وكانت هذه الوحدات جميعها تستورد من الخارج بأسعار باهظة ، ويوفر صنعها محليًا على الدولة ما يقرب من مليون جنيه من العملات الصعبة سنويًا ، هذا بالإضافة إلى امتداد نشاط الشركة إلى الأسواق العالمية ، فقد قامت ببناء قاطرات

---

(٨) نقلت ورشها مؤقتاً ، فى فترة العدوان ، فى إمبابة من ضواحى القاهرة وفى أبى قير بالقرب من الإسكندرية .

لليبيا ، وتنفيذ الخط البرى والبحرى لنقل البترول فى ميناء طرطوس بسوريا ، والإشتراك فى مناقصات دولية لبناء سفن للكويت والعراق وغيرهما من الدول .

ترسانة الإسكندرية :

تقع داخل الميناء الغربى لمرفأ الإسكندرية . فى قلب الخطوط الملاحية المتجهة من وإلى الشرق الأقصى . وتعد واحدة من الترسانات الحديثة المتميزة فى بناء وإصلاح السفن ، فى حوض البحر المتوسط .

الترسانة لديها قزقان مائلان شبه مغمورين بطول ١٨٠ مترًا وعرض ٢٨ مترًا ، وقزق ميكانيكى مكون من أربع سكك بطول ٦٠ مترًا ، وطاقة رفع العربة ٦٠٠ طن مما يعطيها إمكانيات لبناء سفن حتى حمولة ٣٠ ٠٠٠ طن ، وحوض جاف مجهز بأوناش حديثة بطول ٢٦٣ مترًا وعرض ٣٩,٦ مترًا وعمق ٩,٥٠ أمتار لإصلاح السفن حتى حمولة ٨٥ ٠٠٠ طن ، وآخر صغير بطول ١٥٨,٥ مترًا وعرض ١٨,٩ مترًا وعمق ٦,٤ أمتار لإصلاح السفن حتى حمولة ١٠ ٠٠٠ طن ، وتصل إجمالى أطوال الأرصفة للسفن تحت الإصلاح إلى ١ ٠٠٠ متر .

وتقوم الترسانة ببناء سفن البضائع العامة حتى حمولة ٢٠ ٠٠٠ طن ، وناقلات البترول حتى حمولة ٣٠ ٠٠٠ طن ، بطاقة إنتاج سنوى ٥٢ ٠٠٠ طن تقريبًا ، وناقلات تموين سوائل حمولة ٥٠٠ طن ، وصنادل حتى حمولة ٧٨٠ طنًا ، وقاطرات وكبارى وأبراج بترول إلخ . .

وتركز الترسانة إنتاجها فى بناء أنواع متطورة من سفن البضائع الجافة ، فبنت اثنى عشرة سفينة تتراوح حمولتها ما بين ٦ ٥٠٠ و ١٣ ٧٤٠ طنًا ، وسُلِّمت ثلاثٌ من السفن الأخيرة للاتحاد السوفيتى . وهى بطول ١٤٠ مترًا وعرض ٢٠,٦٠ مترًا

وعمق ١٢ مترًا وقوة ٩٠٠٠ حصان ، وسرعة ١٧,٧٠ عقدة فى الساعة .

وقامت الترسانة بتطوير كفاءتها بإدخال نظام القطع بالغاز بالتحكم الرقمى ، وإدخال كذلك – فى أول ١٩٨٠ – ماكينة تنظيف ودهان وتجفيف الألواح آليًّا إلى خط إنتاج ورش البدن الرئيسية ؛ وجارى تطوير مركز الحاسب الإلكترونى ، كما أعدت الترسانة دراسات لتجديد معداتها وتطوير إمكانياتها بالأشتراك مع إحدى المؤسسات الملاحية اليابانية الكبرى .

* * *

وبفضل هذه الترسانات البحرية وإمكانياتها الكبيرة ، أصبح فى مقدورنا بناء كل ما نحتاج إليه من السفن والوحدات العائمة المختلفة ، والإسهام فى بناء بعض الوحدات البحرية للدول العربية والأجنبية ، والقيام بإصلاح وصيانة الغالبية العظمى من السفن التى تعبر مياهنا ، بصفة عامة ، وسفن الأسطول التجارى المصرى بصفة خاصة ، حرصًا على عدم تعطيل وحداته وتشغيله ، بصفة منتظمة على مدار السنة هذا بعد أن كانت السفن الكبيرة الحجم – سواء ماكان منها تابعًا لأسطولنا التجارى أو للشركات الأجنبية – تقطر إلى أحواض الإصلاح فى إحدى الموانئ الخارجية ، إذا ما حدث لها خلل مفاجىء فى أثناء وجودها فى مياهنا .